تفسير الآيات (193-194)

(193) (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظالمين) .

🔷 **لماذا فرض الله تعالى الجهاد؟**

ليس الهدف من الجهاد سفك دماء الكفرة و أخذ أموالهم و إجبارهم على الإسلام؛ بل الهدف أن يكون الدين لله و ألا تكون فتنة، إذًا هو كسر شوكة المشركين حتى لا يفتنوا المسلمين عن دينهم و حتى يكون الدين الظاهر في الأرض هو الإسلام.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

و استمروا أيها المؤمنون في قتال المشركين المعتدين حتى لا تبقى فتنةٌ للمسلمين عن دينهم و محاربةٌ للمسلمين لأجل صدهم عن الإسلام و منعهم منه ، و حتى لا يبقى شركٌ بالله و يصبح الدين لله وحده خالصًا لا يُعبد سواه.

🔸 فإن توقفوا عن القتال و الشرك فكفوا عنهم فالعقوبة لا تكون إلا للمستمرين على قتالهم و كفرهم.

🔷 **ما دلالة قوله تعالى: (وَيَكُونَ ٱلدِّينُ للهِ)؟**

عبارة توضح الهدف من الجهاد و تزيد المعنى تأكيدًا .

🔸 **عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : [سُئل النبي ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة و يقاتل حميَّةً و يقاتل رياءً؛ أيُّ ذلك في سبيل الله؟ فقال :من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله].**

🔸 **و في الصحيحين قال ﷺ :[أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله].**

🔷 **في قوله تعالى: (فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ)، هل هناك عدوان في الأصل في الإسلام ؟**

لا، لكن هو من باب جزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها ومن باب فإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به (تشابه كلمات).

🔷 **لماذا سمي القتل عدوانًا مع أنه في حق المعتدي عدل ؟**

لأن ذلك القتل هو جزاء العدوان فيصحُّ أن نسميه عدوانًا، و ليس معناه أن هناك ظلم بل هو عقوبة.

🔸 يرى الرازي أن هذا أحد تفسيرَي هذه الجملة:

1. **فالتفسير الأول:** يتعلق بالكافرين إذا انتهوا فلا قتل إلا على الذين لا ينتهون

CamScanner

عن الكفر أو القتال.
2. **التفسير الثاني**: يخص المسلمين إن تعرضتم لهم بعد انتهائهم عن الشرك و الكفر و عن القتال كنتم أنتم الظالمين فنسلط عليكم من يعتدي عليكم.

(194) {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه مَعَ الْمُتَّقِينَ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 هذه الآية تبين الحكمة من إباحة القتال في الأشهر الحرم لأنّ مراعاة حرمة الشهر الحرام واجبة في حق من يصون حرمتها و أما من انتهكها فقد صار محلًا للقصاص و المعاقبة في الشهر الحرام و في غيره.

🔸 **والمعنى**: هذا الشهر الحرام الذي تؤدون فيه عمرة القضاء بذلك الشهر الحرام الذي صدكم المشركون فيه عن دخول المسجد الحرام ،إذا بدؤوا بانتهاك حرمته لقتالكم فيه فقاتلوهم دفاعًا عن أنفسكم لأنهم هم البادئون بهتك الحرمة و الحرمات قصاص، ثم أمرنا تعالى باتقائه و مراقبة أنفسنا في الانتصار لها و ترك الاعتداء فيما لا يحل لنا، و اعلموا أن الله مع الذين يتقونه بالنصر و التأييد و الرعاية .

🔷 **ما معنى الشهر الحرام ؟ وما هي الأشهر الحُرم ؟**

الشهر الحرام هو: الشهر الذي يحرم فيه ما يحل في غيره من القتال و نحوه؛ هي شهور معظمة عند الله عز وجل وهي أربعة : ذو القعدة و ذو الحجة و محرم هذه متصلة ،و شهر رجب.

🔷 **متى نزلت هذه الآية الكريمة؟**

قال القرطبي: **[نزلت الآية في عمرة القضاء و ذلك أن رسول الله ﷺ خرج معتمرًا حتى بلغ الحديبية في ذي القعدة سنة ست فصدَّهُ المشركون كفار قريش عن البيت و وعده الله سبحانه و تعالى أنه سيدخله فدخله في ذي القعدة سنة سبع و قضى نُسكه و نزلت هذه الآية].**

CamScanner